حربٌ على الإنسان في اليمن

يعيش الإنسان اليمني بشكل عام حالة إنسانية واجتماعية صعبة نتيجة الأوضاع الأمنية المتدهورة التي تشهدها البلاد جراء الحرب، ويعاني الأطفال على وجه الخصوص من مشاكل عدة ألقت بظلالها على تكوينهم المرحلي، وتحولوا إلى الضحية الأبرز في الصراع المستمر منذ ثلاث سنوات، فهم يفتقدون أبسط الحقوق في الحياة والرعاية الطبية والتعليم.

الأوضاع الصحية والاجتماعية

أصدر مكتب تنسيق الإنسانية التابع للأمم المتحدة "أوتشا" في اليمن تقريره، نهاية عام 2016، أكد فيه أن 8 ملايين و160 ألف طفل في اليمن يعانون من خطر الإصابة بسوء التغذية الحادة والمتوسط، نتيجة الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات، فيما يعاني 386 ألف طفل من سوء التغذية الوخيم الذي يعتبر من أسوأ حالات الجوع، ويسجل هذا المرض رقمًا قياسيًا في حالات الوفاة بين صفوف الأطفال، بمعدل موت طفل كل 10 دقائق.

انتشار مرض الكوليرا في اليمن بسبب الحرب

ومع انتشار الأمراض المعدية والخطيرة وعلى رأسها مرض الكوليرا الذي تفشى منذ أواخر أبريل 2017، نتيجة حالات الإسهال الحاد والتهابات الجهاز التنفسي، أعلنت منظمة الصحة العالمية في تقريرها الأخير، ارتفاع حالات الوفيات بهذا المرض، حيث بلغت 2134 حالة، كما سجلت 777229 حالة يشتبه بإصابتها بهذا الوباء المعدي.

أطفال اليمن من دون مدارس

في نهاية 2015، أغلقت أكثر من 3600 مدرسة من مدارس اليمن أبوابها في وجه الأطفال، مما أثر على 8.1 مليون طفل، وفي عدة تقارير صادرة عن منظمات إنسانية فإن الحرب الدائرة باليمن ساهمت في حرمان مليون و500 ألف طفل من التعليم، وتحتل مدارس صعدة الرقم الصعب من الانعدام المدرسي.

الأطفال الذين جندتهم الحرب باليمن

هذه الأوضاع ساهمت في ارتماء أطفال اليمن في أحضان الحرب المدمرة، حيث ازدادت عمليات التجنيد في صفوف الأطفال وزجهم في القتال وحرب الشوارع، فقد التحق أكثر من 1600 طفل تحت سن 18 سنة للقتال إلى جانب الحوثيين وقد يكون الرقم أعلى بكثير مما ذكر.

استخدام الأطفال في الحرب المسلحة في اليمن

وفي تقرير لمنظمة اليونيسف تحت عنوان "اليمن.. طفولة مهددة"، الصادر عام 2015، ذكر أن 398 ألف طفل قتلوا وأصيب 600 ألف منذ تصاعد العنف باليمن.

فتحت عنوان "الحرب تحول أطفال اليمن إلى مقاتلين وزوجات قاصرات" أبرزت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في تقريرها عام 2017 المعاناة التي يعيشها اليمنيون في السنوات الحاليّة، ففي داخل التقرير صرحت ممثلة مؤسسة الطفولة "اليونيسف" في اليمن للنيويورك تايمز ميريتشيل ريلانيو، قائلة: "من المستحيل ذكر عدد الأطفال الذين أخرجوا من المدارس من أجل الزواج أو الاشتراك في القتال"، وأضافت "عدم وجود حياة مهيأة للطفولة بجانب أمور أخرى تجبرهم على القيام بذلك"، وجاء في التقرير أن العام المنصرم بلغ عدد المجندين من الأطفال 500 حالة.

أطفال اليمن بلا مأوى

بسبب الحرب في اليمن تم تهجير ما يقارب ثلاثة ملايين مدني من أصل ٢٧.٤ مليون نسمة، وتعتبر نسبة الأطفال هي الأعلى، حيث بلغت 56% من إجمالي النازحين، وفق تقرير "أوتشا".

أطفال اليمن بين أرقام الموت

وفي تصريح لممثل اليونيسف في اليمن جوليين هارتس أكد فيه أن ما يعيشه اليمن "مأساة حقيقية" بالنسبة للأطفال، ويتعرضون للقتل بفعل القصف والاقتتال، ويواجه الناجون منهم خطر الأمراض وسوء التغذية ولا يمكن أن نسمح لذلك بالاستمرار.

معاناة الطفل اليمني في النزوح تحت ظروف قاسية، فاقمت من ازدياد معدلات الاستغلال النفسي والجسدي، ويعيش 148 ألف طفل من النازحين حالة فقدان الوالدين أو أحدهما (أيتام).

وأما بالنسبة لحصاد عام 2017، فتقرير الأمم المتحدة الأخير كشف تدنيًا خطيرًا للوضع الإنساني باليمن، ووصفه مارك لوني وكيل الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية بأنه يشبه "يوم القيامة".

ووثقت الأمم المتحدة أن أكثر من 22 مليون يمني بحاجة إلى مساعدات، بينما ارتفع عدد النازحين إلى 3 ملايين يمني، وحتى 15 من أكتوبر 2017 شهد اليمن 8757 وفاة وأكثر من 50 ألف جريح، ويبدو أن الحياة المعيشية في تدهور مستمر، حيث بلغ عدد من يعانون من انعدام الأمن الغذائي 17 مليون وهو رقم مهول جدًا.

إن في تفاصيل الأرقام الصادرة بين الأمس واليوم عن الوضع الإنساني باليمن ما يساعدنا على فهم انحراف الحرب الدائرة فيه منذ 2015، فهنالك الصراع المتصاعد على السلطة بين أطراف النظم الدولية، وهنالك ليست الحرب الأهلية فحسب المتسببة فيما وصل إليه هذا البلد، بل هناك هذه الملهاة المفجعة لآلاف الأرواح، حتى تزودنا وتزود العالم بمشاهدة أوضح على أن الحرب على اليمن هي حرب على الإنسان بالدرجة الأولى.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/21733/